

الانتصاف للحريري (ت ٥١٥ هـ) من شهاب الدين الخفاجي (ت ١٠٦٩ هـ) في شرح درة الغواص في أوهام الخواص

أ.م.د. فائزة عباس حميدي

الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية

مقدمة البحث

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه ومن والاه ، وعلى كل من اقتفى أثره واتبع هداه ، أما بعد:

فقد كان العلماء ولا يزالون ينبهون على الأخطاء اللغوية يسيرها وكبيرها ، وذلك في أثناء كتبهم، فتضافرت جهود أهل العلم والفكر ، وأولي الخبرات النادرة في هذه الأمة العظيمة على خدمة اللغة العربية من أنحاء شتى متقاربة حيناً ومتباعدة حيناً ؛ لأنها لغة القرآن الكريم مصدر التشريع والتنظيم الكافلين خير الناس قاطبةً ، ونمت هذه الجهود المباركة فيما نمت علوم اللغة العربية من نحو وصرف ولغة وبلاغة وفقه لغة وغيرها. ووجد الدارس في علوم اللغة عند العرب تنوعاً وغنى، ويلاحظ أن بعض الأفكار التي تستقى ينبغي أن تُكشف للناس كشفاً علمياً منصفاً كي تأخذ مكانها. ويُعد كتاب درة الغواص في أوهام الخواص مصدراً أساسياً لمؤلفات العديد من العلماء، إذ ألفت شروح وحواش عدة طافحة بالتنبيه على ما ادعوه من أوهام الحريري وأغاليطه في كتابه درة الغواص، ومنها شرح درة الغواص لشهاب الدين الخفاجي.

وبعد التدقيق والتمحيص في المسائل اللغوية التي عدّها العلماء أوهاماً ، ورأوا أنّ قلم الحريري زلّ في مواضع من كتابه ، وهو المتمسك بمبدأ تنقية اللغة العربية من الأخطاء اللغوية ورفضه قانون تطور اللغة. وجدنا أن نردّ على بعض من تصدوا لتخطئة استعمال الناس ، والوقوف وسطاً بين الحريري في درة الغواص في أوهام الخواص وشهاب الدين الخفاجي في شرحه درة الغواص في أوهام الخواص، لذلك جعلنا هذا البحث لتصحيح ما وصف بالخطأ ، وذلك بالرجوع إلى كتب اللغة والمعجمات ، وتوثيقها في حاشية البحث، فالبحث هو إزالة لصفة الخطأ عن بعض ما خطئ .

وتكمن أهمية البحث في أنه يعالج مسائل لغوية تتعلق بسلامة اللغة العربية ، إذ سبق لنا أن نشرنا بحثاً عنوانه: لحن العامة لأبي حاتم السجستاني (ت ٢٥٥ هـ) (جمع ودراسة وتحقيق)، وأشرنا فيه إلى حركة التصويب اللغوي، وأهم الكتب المؤلفة في لحن العامة. أما بحثنا هذا فيتجه بالرد على الخفاجي في شرح درة الغواص في أوهام الخواص. وما أردناه بمصطلح الانتصاف هو استيفاء حق الحريري ممن خطأه وادعى أنه وهم في آرائه، والوقوف وسطاً بين المغالين بالتخطئة والمُسرفين بقبول استعمالات لا توافق أنظمة العربية وقواعدها المقررة.

وينقسم البحث على مقدمة ومبحثين ، ضم الأول أثر التصحيحات اللغوية في مقاومة لحن العامة، أما الآخر فتناول الانتصاف للحريري من الخفاجي، ثم الخاتمة وثبت المصادر والمراجع.

سَدَّ اللهُ خطانا جميعاً على طريق العلم وخدمة القرآن الكريم، ولغتنا العربية، والحمد لله أولاً وآخراً.

المبحث الأول- أثر التصحيحات اللغوية في مقاومة لحن العامة

اتسعت اللغة العربية باتساع أبواب الحياة، وأثّرت في لغات الشعوب التي دخلت في دين الله ، والتي تأثرت بالفكر العربي الإسلامي وبحضارة الإسلام والعرب. ولم يرق للحاقدين على العروبة والإسلام أن تظل العربية نقية صافية، ونهذ^(١) أعداء العقيدة الإسلامية ، وأعداء القرآن ، وأعداء صاحب الرسالة (ﷺ) بحملة عدائية أرادت هدم كل شيء بناه الإسلام، وحفظت أفكاره اللغة، وكادوا يطمسوها لولا رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فوقفوا بوجه المنحرفين ، وانبروا يذودون عن اللغة ويصلحون ما أصابها من هجنة وتحريف؛ لأن الروح العربية متدفقة، ولأن النزعة الإسلامية راسخة متينة، فاندفع المخلصون يذودون عن العربية، ويحيون التراث ليكون معيناً عذباً يرتوي منه الظامئون ، وظلاً ظليلاً تنقياً به القلوب المؤمنة بالله ووحدته العرب.

والخطأ والصواب في الاستعمال اللغوي من المسائل التي استرعت انتباه الدارسين والباحثين في اللغة العربية ؛ لتنقيتها مما علق بها من شوائب الخطأ والأعراف بعد الفتوحات الإسلامية ، واختلاط العرب بغيرهم من الأمم والشعوب التي دخلت في الدين الإسلامي. ((ولم تزل العرب تنطق على سجيته في صدر إسلامها وماضي جاهليتها ؛ حتى أظهر الله الإسلام على سائر الأديان ، فدخل الناس فيه أفواجا ، وأقبلوا إليه إرسالاً، واجتمعت فيه الألسنة المتفرقة ، واللغات المختلفة، ففشا الفساد في اللغة والعربية، واستبان منه في الإعراب الذي هو حُلِيِّها، والموضح لمعانيها ، فتفطن لذلك من نافر بطباعه سوء إلهام الناطقين من دخلاء الأمم بغير المتعارف من كلام العرب، فعظم الإشفاق من فُشُو ذلك وغلبته، حتى دعاهم الحذر من ذهاب لغتهم وفساد كلامهم إلى أن سبوا الأسباب في تقييدها لمن ضاعت عليه، وتنقيتها لمن زاغت عنه)).^(٢)

فظهر اللحن في الكلام كان من أحد الأسباب التي أدت الى وضع قواعد النحو العربي، إذ لم يكن اللحن مقصوراً على لحن اللسان عند المتحدث في مقامات الكلام المختلفة ، بل تجاوز ذلك الى القرآن الكريم نفسه. ولم يقع اللحن في القراءة من الأعاجم وحدهم بل شاركهم في ذلك مَنْ ولدوا في بيئة عربية، ونشئوا في أحضان العرب ، وألفوا لحنهم.^(٣) واللحن : هو كل انحراف عن اللغة المدونة والمستقرة، وقد قُسم اللحن على قسمين : جلي وخفي.^(٤) والجلي: هو لحن الإعراب، كرفع المنصوب، ونصب المرفوع، أو خفض المنصوب أو المرفوع . أما اللحن الخفي فهو ترك إعطاء الحروف حقها من تجويد لفظها بلا زيادة فيها ولا نقصان ، أي: أن هذا النوع من اللحن لا يعرفه إلا النحارير الماهرون ، وسمي خفياً ؛ لأنه يخفى على الكثير . قال أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ) : ((وَقَدْ كَانَ النَّاسُ قَدِيمًا يَجْتَنِبُونَ اللَّحْنَ فِيمَا يَكْتُبُونَهُ أَوْ يَقْرَأُونَهُ اجْتِنَابَهُمْ بَعْضُ الذُّنُوبِ، فَأَمَّا الْآنَ فَقَدْ تَجَوَّزُوا حَتَّى أَنَّ الْمُحَدِّثَ يَحْدُثُ فَيَلْحَنُ. وَالْفَقِيهَ يُؤَلِّفُ فَيَلْحَنُ. فَإِذَا نُبِهَا قَالَا: مَا نَدْرِي مَا الْإِعْرَابُ وَإِنَّمَا نَحْنُ مُحَدِّثُونَ وَفُقَهَاءُ. فَهَمَا يَسْرَانُ بِمَا يُسَاءُ بِهِ اللَّبِيبُ)).^(٥)

ويتضح من هذا القول: إنَّ اللحن لم يقتصر على العامة فقط ، بل وصل الى الخاصة من الناس، فبلغ اللحن مداه، وأصبح مألوفاً بين الناس في حياتهم العامة ، وتسرب الى التأليف العلمي نفسه ، لذا نشطت في الدراسات اللغوية حركة تنقية اللغة، مما دفع الكثير من الدارسين الى التأليف في اللحن.^(٦)

فلقد تقدمت اللغة العربية في القرون الأخيرة تقدماً كبيراً، وكان لخصائصها الحية أثر في هذا التقدم، فهي لغة الاشتقاق والقياس والمجاز والتوليد، وهذه سبل واسعة تقضي إلى ما فيه خير اللغة وازدهارها، فبقيت اللغة العربية بنظامها ودلالاتها لغة مثالية لها شخصيتها المتميزة من بين اللغات في العالم، ولأن من أهم ركائز بناء شخصية الإنسان- لغته - التي يتواصل بها مع أبناء جنسه ويعبر بها عن أحاسيسه، وأفكاره، ويكتب بها تاريخه وتراثه، ويحفظ بها موروثه العلمي والمعرفي، تفرض عليه أن يتخذ موقفاً أصيلاً وشجاعاً أمام كل تحدٍ يريد النيل من اللغة، ويحاول تشويه صورتها المشرقة.

المبحث الثاني- الانتصاف للحريري من الخفاجي

يُعد كتاب درّة الغواص من جملة الكتب التي تُعنى بالأخطاء الشائعة في اللغة العربية من جهة استعمال مفرداتها، إلا أن لهذا الكتاب شروحات وحواشٍ ذكرها حاجي خليفة في كشف الظنون، أشهرها شرح درّة الغواص في أوام الخواص لشهاب الدين الخفاجي. وعلى ما ذكر فإن هذه الشروح ألقت للتنبيه على أوام الحريري وأغاليطه، قال الخفاجي في مقدمة شرحه: ((وقد كنت إبان الحادثة مشغولاً بها، أستشيق من مهاب أنفاس نسيمها شمولاً وقبولاً، حتى أخذت مفتاح مقلها، وفتحت أبواب مشكلها، فلما رأيت طعنه على السلف، وعرضه في سوق الكساد درّة في جوفها صدف...دعاني الانتصار للسلف إلى تمييز الدر من الصدف)). (٧)

فمن هذا القول نستنتج أن لبعض الدارسين أو المؤلفين وجه في اللغة، فمنهم من يجيز أو ينكر استعمال هذه اللفظة أو تلك في المعنى اللغوي، وإن كان غيره أفصح منه.

وللحريري مكانة بين أقرانه بل تقدم على أقرانه في معرفة علوم اللغة العربية ومفرداتها، ولا أدل على ذلك من مقاماته التي تُعد كنزاً لغوياً وذخيرة مفردات غنية، فضلاً عن كتاب ملحّة الإعراب وشرح الكتاب. (٨) وسنورد بعض ما شاع عن الحريري في شرح درّة الغواص في أوام الخواص للخفاجي بأنه وهم أو غلط، وسنرد عليه من أمات الكتب والمعاجم.

* قال الحريري: فمن أوامهم الفاضحة وأغلاطهم الواضحة أنهم يقولون: قديم سائر الحاج، واستوفى سائر الخراج، فيستعملون سائراً بمعنى الجميع، وهو في كلام العرب بمعنى الباقي، ومنه قيل لما يبقى في الإناء: سور (٩). قال الخفاجي في شرح درّة الغواص: اختلف العلماء في اشتقاق لفظ (سائر)، فقيل: من السور، وهو ما يبقى في الإناء، فعينه همزة (١٠). وهذا مذهب الحريري.

وردّ الخفاجي هذا الرأي من وجهين:

الأول: أن (السور) بمعنى البقية، والبقية تقتضي الأقل، والسائر يقتضي الأكثر.

الآخر: أنهم حذفوا عينه، كما في قول أبي ذؤيب: (١١)

وغير ماء المرد فاها فلونه كلون النور وهي أدماء سارها

و (سارها) اعتلت بالحذف، ولو كانت عينه همزة لم يجز حذفها (١٢).

ويمكن الرد على الخفاجي بأن ما ذهب إليه الحريري هو قول الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) ^(١٣)، وابن دريد (ت ٣٢١ هـ) ^(١٤)، والقالي (ت ٣٥٦ هـ) ^(١٥)، والأزهري (ت ٣٧٠ هـ) ^(١٦)، والطالقاني (ت ٣٨٥ هـ) ^(١٧)، وابن سيده (٤٥٨ هـ) ^(١٨)، والجواليقي (ت ٥٤٠ هـ) ^(١٩)، وابن منظور (ت ٧١١ هـ) ^(٢٠) والفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ) ^(٢١): إن اشتقاق (سائر) من السور، أي: أن عينه همزة، وهو ما يبقى في الإناء.

يقال: أسأر فلان طعامه وشرابه أي: أبقى منه بقية، وبقية كل شيء سوره. كقول طرفة: ^(٢٢)

ورأنتي سور السيوف يقبضن يمينا.

ويقال للمرأة إذا جاوزت الشباب ولم يعدمها الكبر: إن فيها لسوراً، أي: بقية ^(٢٣).

وذهب الأزهري بقوله: أسأرتُ سُوراً وسُورةً: إذا أبقيتها وأفضلتها، والسائر الباقي؛ وكأنه من سئر يسأر فهو سائر، أي: فضَّل ^(٢٤).

ويرى ابن بري أنه لا يلزم من الاشتقاق إلا الملاقاة في أصل المعنى لا المساواة من كل الوجوه، ولما يلزمه على هذا من الجمع بين إعلالين ^(٢٥).

وذكر الشهاب الخفاجي رأياً نسبته إلى أبي علي الفارسي أن لفظ (سائر) معتل العين من: سار يسير، ومعناه: جماعة يسير فيها هذا الاسم ويطلق عليها، واستشهد بقول الشاعر ابن الرقاع:

وحجراً وزباناً واربد ملقط توفي فليغفر له سائر الذنب . ^(٢٦)

وقول الأخطل ^(٢٧):

وشاربٍ مريحٍ بالكاسِ نادمني لا بالحُصُورِ ولا فيها بسارٍ

ف (سارٍ) روي على وجهين ^(٢٨):

أحدها: بوزن سَعَّار بالهمز، ومعناه: أنه لا يُسَيرُ في الإناء سُوراً ولكنه يشتقه كله، أو بمعنى: ولا فيها بسَوارٍ أي: بمُعَرَّبٍ، من سار يسور إذا وثب المُعَرَّبُ على من يُساربه. والآخر: قول الأزهري: وجائز أن يكون سار من سَأَرَتْ. ^(٢٩)

وجائز أن يكون من أسأرتُ كأنه ردّه إلى الثلاثي، كما قالوا: دراك من أدركتُ، وجبار من أجبرتُ ^(٣٠). وذكر الخفاجي أن (سائر) مختص بالأكثر، وهذا ما ذكره الحريري مستدلاً بقول النبي (ﷺ) لرجل أسلم عنده عشر نسوة: (اختر أربعاً منهنّ وفارق سائرهن) ^(٣١)، أي: من بقي بعد الأربع اللائي تختارهن ^(٣٢). وقال الحريري أيضاً: ولما وقع (سائر) في هذا الموطن بمعنى الباقي الأكثر منع بعضهم من استعماله بمعنى الباقي الأقل ^(٣٣). ويرى الحريري أن الصحيح استعماله في كل باقٍ قل أو كثر؛ لإجماع أهل اللغة على أن معنى الحديث الشريف (إذا شربتم فأسئروا) ^(٣٤)، أي: أبقوا في الإناء بقية ماء. لا أن المراد به أن يشرب الأقل ويبقى الأكثر، وإنما ندب للتأدب بذلك؛ لان الاكثار من المطعم والمشرب منبأة عن النهم وملامة عند العرب ^(٣٥).

واستدل على أن (سائراً) بمعنى باقٍ بما أنشدته سيبويه: (٣٦)

تَرى الثَّورَ فيها مُدْخِلَ الظِّلِ رأسَهُ وسائِرُهُ بادٍ إلى الشمسِ أَجْمَعُ

ويشهد بذلك أيضاً قول الشنفرى: (٣٧)

ولا تقبروني إن قبري محرّمٌ ... عليكم ولكن أبشري أم عامرٍ

إذا احتملت رأسي وفي الرأس أكثرى ... وغودر عند الملتقى ثم سائري

وخطأ ابن الأثير مَنْ رأى أَنَّ (سائر) بمعنى الجميع ، ودليله أَنَّ هذه اللفظة تكررت في الحديث وكله بمعنى باقي الشيء والباقي الفاضل (٣٨) . أما الفيروز آبادي فقال: والسائر الباقي لا الجميع كما توهم جماعات، أو قد يستعمل له (٣٩). وعلى هذه الآراء فإن ما ذكره الحريري يُعدُّ صواباً وليس وهماً كما شاع عنه ، ولو قيل : إنَّ معنى (سائر) كلٌّ ما بقي لكان عين الصواب .

* قال الحريري: ((ويقولون للمتتابع: متواتر، فيوهمون فيه؛ لأن العرب تقول: جاءت الخيل متتابعة ، إذا جاء بعضها في إثر بعض بلا فصل ، وجاءت متواترة، إذا تلاحقت وبينها فصل)) (٤٠) .

قال الخفاجي: ((هذا أصلُ معناه ويشهدُ له الاشتقاق؛ لأنَّ التواتر أن يؤتى بالشيء وتراً وتراً، أي منفرداً، فيقتضي الفصل. والتبع يكون متبوعاً ففيه اشعار بالاتصال)) (٤١) . إلا أنه لم يرق للخفاجي ما ذكره الحريري فأضاف قوله: وإنه ورد في استعمال العرب وضع كل منهما موضع الآخر (٤٢) مستشهداً بما ذكره الزمخشري في قضاء رمضان (إن شئت فوتر، وإن شئت ففرق) (٤٣) .

وذكر قول أبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) الذي سوى بينهما، ولا شاهد له في الأثر قال: الوَيتيرةُ المداومةُ على الشيء، وهو مأخوذ من التَّواتر والتَّتابع (٤٤) . وانهى الخفاجي قوله: إن التتابع هو التوالي الذي لم يتخلله فاصل يبطل حكم تواليه نسفاً، فإن اليومين قد فصلت بينهما ليلة ، ولكن فصلاً لا يبطل حكم تواليهما وتتابعهما . (٤٥) وعند الرجوع الى آراء المتقدمين والمتأخرين نجدهم يوافقون ما ذكره الحريري ، منها ما ذكر في خبر أبي هريرة قوله: ((لا بأس بقضاء رمضان تترى))، أي: متقطعاً. (٤٦) وفي خبر آخر قال: ((لا بأس أن يُواترَ قضاء رمضان)) ، أي يُفرِّقُه فيصوم يوماً ويُفطر يوماً ولا يلزمه التتابع فيه فيقضيه وتراً وتراً. (٤٧) ونقلت معاجم اللغة قول ابن الأعرابي: تَرى يَتَرى، إذا تَرَاخى في العمل فعمل شيئاً بعد شيء. (٤٨) أما الأصمعي فقال: وأثرتُ الخَبَرَ أَتَبَعْتُ بعضه بعضاً وبين الخبرين هُنيئةٌ. (٤٩)

وجاء عن بعض الصحابة أنه قال لـ علي بن أبي طالب (رضي الله عنه): إنَّ عليَّ أياماً من شهر رمضان أيجوز أن أقضيها متفرقة؟ ، قال: اقضها إن شئت متتابعة، وإن شئت متواترة تترى، فقلت: إن بعضهم قال: لا تجزئ عنك إلا متتابعة ، فقال: بل تجزئ تترى ؛ لانه عز وجل قال: ﴿ فعدة من أيام أخر ﴾ (٥٠) ، ولو أراد متتابعة لبيّن التتابع كما قال سبحانه: ﴿ فصيام شهرين متتابعين ﴾ (٥١) . وقال ابن منظور: المُتَوَاتِرُ الشيء يكون هُنيئةً ثم يجيء الآخر فإذا تتابعت فليست مُتَوَاتِرَةً وإنما هي مُتَدَارِكَةٌ ومتتابعة. (٥٢)

١ حرف متحرك بين حرفين ساكنين يُقال عنها عند العروضيين: قافية تواتر.

اذن فجملة القول وما عليه أكثر العلماء: إنَّ التتابع يكون بدون فصل ، والتواتر بفصل . أما ما ذكره الحريري في هذا الموضع بقوله: ((ومنه قولهم: فعلته متواتراً، أي: حالاً بعد حال، أو شيئاً بعد شيء))^(٥٤)، فقد ردّه الخفاجي بقوله: وهذا غلط بَيِّن؛ لأنَّ التواتر فاؤه واو، والتارة عينه ياء، بدليل جمعه على تير . ولم يتطرق الحريري في درة الغواص الى الأصل الصرفي للفظه إنما اكتفى ببيان ما قاله العرب، وما ذكره الحريري فقد ذكره المتقدمون ومنهم سيبويه بقوله: قالوا: قامَةٌ وقيَمٌ ، وتارةٌ وتيرٌ ، ومنه قول الشاعر:

يَقُومُ تَارَاتٍ وَيَمُشِي تَيْرًا

وقال الشاعر حميد بن ثور: ^(٥٥)

لِلَّهِ صَاحِبِي الَّذِي قَدْ قَالَهَا وَوَفَّوْهَا تَيْرٌ وَكُلٌّ يَنْظُرُ

وذكر ابن سيدة في قاموسه ^(٥٦): وَأَثَرْتُ الشَّيْءَ: جِئْتُ بِهِ تَارَةً أُخْرَى، أي: مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، قال لَبِيدٌ :

تُجِدُّ سَحِيلَةً وَيُتَيْرُ فِيهَا وَيُتْبِعُهَا خُنَاقًا فِي زِمَالٍ

ويُقال: هو يصنع ذلك الأمر تارات، يصنع ذلك تيرا، يصنع ذلك ذات المرار، يعني بذلك يصنعه مرارا ويدعه مرارا^(٥٧) ، والتارة الحين والمرة^(٥٨)، ومنه قول ابن مقبل: ^(٥٩)

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا تَارَتَانِ فَمِنْهُمَا أَمُوتُ وَأُخْرَى أَبْتَغِي الْعَيْشَ أَكْذُحُ

ولم يخالف الحريري المتقدمين من العلماء حتى يعد ما ذكره الخفاجي غلط بَيِّن .

* قال الحريري: ويقولون: أزف وقت الصلاة ، اشارة إلى تضايقه ومشارفة تصرمه، فيحرفونه عن موضعه، ويعكسون حقيقة المعنى في وضعه؛ لأن العرب تقول: أزف الشيء بمعنى دنا واقترب لا بمعنى حضر ووقع ، يدل على ذلك أنَّ الله سبحانه سمى الساعة: أزفة ، وهي منتظرة لا حاضرة ، وقال عز وجل فيها : ﴿أَزِفَتِ الْأَزْفَةُ﴾^(٦٠)، أي: دنا ميقاتها ، وقرب أوانها ، كما صرح جلَّ اسمه بهذا المعنى في قوله سبحانه: ﴿اقتربت الساعة﴾^(٦١) . ^(٦٢)

أما الخفاجي فقسَّم استعمال لفظه (أزف) على حقيقة ومجاز ، وقال: وظاهره أنه حقيقة في الضيق كالقرب ، وفي الأساس (أزف الرحيل): دنا، ومصدره (الأزوف)، ومن المجاز: في عيش أزف ، أي: ضيق، كما يقال: أمر قريب ومقارب. ^(٦٣) فالخفاجي يرى أنَّ ما تضايق فقد وقع وحضر ، فإذا قرب زمان الساعة الأولى من الثانية فقد أشرف على التصرم، وكلما ازداد قرباً منه كان اشرافه على التصرم أزيد. ^(٦٤) ومما يؤيد رأي الحريري ما ذكره مجاهد وقتادة وابن زيد إنَّ معنى قوله تعالى: ﴿وَأَنذَرُهم يَوْمَ الْأَزْفَةِ﴾^(٦٥) ، أي: يوم القيامة ، والأزفة : القربة ، من: أَزِفَ الشيء إذا قَرُبَ . وعَبَّرَ عنه بالقرب تخويفاً ، والتقدير: يوم الساعة الأزفة، أو الطامة الأزفة . ^(٦٦) وقال الطبري^(٦٧) في تفسير قوله تعالى: ﴿أَزِفَتِ الْأَزْفَةُ﴾^(٦٨) ، أي: دنت الدانية: وإنما يعني: دنت القيامة القريبة منكم أيها الناس ، يقال منه: أزف رَحِيل فلان ، إذا دنا وقرب ، وهذا ما رآه الحريري. ^(٦٩) ومنه قول النابغة الذبياني: ^(٧٠)

أَفِذْ^(٧١) التَّرَحُّلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا لَمَّا تَزَلَّ بِرَحَالِنَا وَكَأَنَّ قَدِ

وقول كعب بن زهير: (٧٢)

بَانَ الشَّبَابُ وَأُمْسَى الشَّيْبُ قَدْ أَزْفَا... وَلَا أَرَى لَشَبَابٍ ذَاهِبٍ خَلْفًا

و(أزف) في البيتين بمعنى : دنا .

ولا بدّ من القول أنّ من العلماء من يرى أنّ أزف بمعنى ضيق الوقت، يقال: أزف الشخص ، والأزفُ ضيقُ الوقت (٧٣) ، وجمع مجاهد وقتادة وابن زيد بين المعنيين، قيل: أتى أمر الله ، فعبر عنها بالماضي تبيناً لقربها وضيق وقتها (٧٤).

* قال الحريري: ويقولون لمن يأخذ الشيء بقوة وغلظة: قد تغشمر، وهو متغشمر، والصواب أن يقال فيه: تغشمر، وهو متغشمر، بتقديم الميم على الراء، واستشهد بقول الشاعر:

إن لها لسائقاً عَشَنَزرا إذا وَنِينَ ساعةً تغشمر

ومنه أيضاً ما جاء في كلام العرب: (قد تغشمر السيل)، إذا أقبل بشدة وجرى بحدة. (٧٥)

وقال الخفاجي: وما ذكره من التخطئة – أي: الحريري – خالفه فيه بعضهم ، وما في الحواشي من أنّ القلب معروف في كلامهم ، ومن هذا قولهم: تجشش وتجشش ، إذا غلظ ، واجتمع خلقه . (٧٦)

وقال أيضاً: والقلب لازم لبعض الألسنة، كما في الألتغ مما يتعجب منه ، فإنّ القلب غير مقيس ، واللثة لا تثبت بها اللغة . (٧٧)

ولابدّ من القول إنّ ما ذهب إليه الحريري هو رأي الخليل (٧٨)، والأزهري (٧٩)، وابن منظور (٨٠)، واستشهد الأخير بحديث جبر بن حبيب قال: قاتله الله لقد تغشمرها، أي: أخذها بجفاء وعنف . (٨١)

أما لفظ (غشمر) وما ذكره الخفاجي بمعنى الشدة والغلظة فلم أجد إلا الطالقاني (٨٢) قد ذكره بهذا المعنى عند معرض حديثه عن (عَشَمَر)، وذكره ابن منظور بقوله: تغشمر البيد بمعنى ركبها . (٨٣) * قال الحريري: ((ويقولون: قرأت الحواميم والطواسين، ووجه الكلام فيهما أن يُقال: قرأت آل حم وآل طس)). (٨٤) واستشهد الحريري بقول ابن مسعود (رض) آل حم ديباج القرآن (٨٥) ، وقوله أيضاً: إذا وقعت في آل حم وقعت في روضات دمثات أتانق فيهن. (٨٦)

ومنه قول الكميّ بن زيد:

وجدنا لكم في آل حم آية تأولها منا تقي ومعرب

وسبق الحريري في الرأي عدد من العلماء منهم: الفراء ، في قوله: آل حم إنما هو كقولك: آل فلان وآل فلان ، كأنه نسب السورة كلها إلى حم ، وأما قول العامة: الحواميم فليس من كلام العرب. (٨٧) وقيل: الحواميم ليس من كلام العرب إنما هو من كلام الصبيان، تقول: تعلمنا الحواميم وإنما يقال: آل حاميم (٨٨). وهذا ما ذهب إليه الرازي (٨٩)، والجواليقي (٩٠)،

والموفق البغدادي في ذيل الفصيح (٩١)

وذكر ابن الجوزي قوله: ((فمن قال وقع في آل حاميم جعل حاميم اسماً لكلهن، ومن قال: وقع في الحواميم، جعل حم كأنه حرف واحد بمنزلة قابيل وهابيل، وقرأت على شيخنا أبي منصور اللغوي قال: من الخطأ أن تقول قرأت الحواميم وليس من كلام العرب، والصواب أن تقول: قرأت آل حاميم)) .^(٩٢) وخالف الخفاجي في شرح درة الغواص ما ذهب إليه الحريري ومن سبقه من العلماء ، وانكر عليهم الرأي مستشهداً بما أنشده أبو عبيدة: ^(٩٣)

حلفت بالسَّع اللواتي طَوَّلْتُ ويسين بعدها قد أُمْلِيتْ
وبمَثانٍ ثَنَيْتُ وكررت وبالطَّوَسِين اللواتي تُثَلَّثُ
وبالحَوَامِيم اللواتي سُبَّعَتْ وبالمفصل التي قد فصلتْ

ورداً على الخفاجي فإنَّ ما أنشده أبو عبيدة جاء على غير قياس كما ذكر ذلك القرطبي بقوله: ((فأما قول العامة الحواميم فليس من كلام العرب ، وقال أبو عبيدة: الحواميم سور في القرآن على غير قياس، وأنشد : وبالحواميم التي قد سبعت قال : والأولى أن تجمع بذوات حم)) ^(٩٤)

*قال الحريري: ((ويقولون: لقيتهما اثنيهما مقايضة على قولهم: لقيتهم ثلاثتهم، فيوهمون في الكلام والمقايضة وهمين، ويختل عليهم الفرق بين الكلامين، وذلك أن العرب تقول في الاثنين: لقيتهما من غير أن تقسر الضمير، فإن أرادت أن تخبر عن إفرادهما باللقاء قالت: لقيتهما وحدهما، وتقول في الجميع: لقيتهم ثلاثتهم ورأيتهما خمستهم وما أشبه ذلك، فتفسر الضمير،...)) ^(٩٥). وما ذكره الحريري يوافق ما ذكره سيبويه والمبرد، قال سيبويه: ((لا يجوز أن تقول مررتُ به واحده ولا بهما اثنيهما)) ^(٩٦) ، وعلل المبرد الرأي بقوله: ((لأن الاثنين هما الهاء والميم ، والشئ لا يضاف إلى نفسه وإنما قلت: خمستهم؛ لأنهم) لكل جمع، فاقطعت من الجمع شيئاً، فأضفته إلى جميعه، فصار مختصاً به و (هما) لا يكون إلا تنثية)) . ^(٩٧) وذكر الحريري ما حكاه أبو علي الفارسي أنَّ الأخفش سئل عن قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ ﴾ ^(٩٨): ما فائدة قوله تعالى: (اثنتين) و(كانتا) لا يفسر إلا باثنتين. فقال: أفاد العدد المجرد من الصفة؛ لأنه يجوز في كانتا صغيرتين أو كبيرتين أو صالحتين أو طالحتين ، فلما قال: (فإن كانتا اثنتين فلهما الثلاثان) أفاد الخبر أن فرض الثلاثين للأختين تعلق بمجرد كونهما اثنتين على أية صفة كانتا عليها من كبر أو صغر أو صلاح أو طلاح أو غنى أو فقر، فقد تحصل من الخبر فائدة لم تحصل من ضمير المثنى. ^(٩٩)

معناه أنهم كانوا في الجاهلية يورثون البنين دون البنات وكانوا يقولون: لا نورث إلا من يحمل الكل وينكئ العدو فلما جاء الاسلام بتوريث البنات أعلمت الآية أن العبرة في أحد الثلاثين من الميراث منوط بوجود اثنتين من الأخوات من غير اعتبار أمر زائد على العدد. ^(١٠٠)

وذكر الخفاجي أنَّ الخبر يفيد ما لا يفيد الاسم، وهذا ما تقرر في علم العربية. لذا فقد منع أبو علي وغيره ^(١٠١) (سيد الجارية مالكة)؛ لأن الخبر أفاد ما أفاده المبتدأ. والألف في كانتا تنفيد التنثية كما أفاده الخبر، وهو قوله تعالى: (اثنتين) ، أي: أنها جازت من حيث كان يفيد العدد مجرداً من الصغير والكبير. ورد أبو حيان ما ذكره الأخفش بقوله : وهذا الذي قالوه ليس بشيء، لأن الألف في الضمير للثنتين، يدل أيضاً على مجرد الاثنينية من غير اعتبار قيد ، فصار مدلول الألف ومدلول اثنتين سواء ، وصار المعنى: فإن كانتا

الأختان اثنتين ، ومعلوم أنَّ الأختين اثنتان .^(١٠٢) وتبع الزمخشري الأخفش وقال: (فإن قلت) : إلى من يرجع ضمير التثنية والجمع في قوله: فإن كانتا اثنتين ، وإن كانوا أخوة ؟.

(قلت): أصله فإن كان من يرث بالأخوة اثنتين، وإن كان من يرث بالأخوة ذكوراً وإنثاً . وإنما قيل: فإن كانتا ، وإن كانوا . كما قيل: من كانت أمك ، فكما أنت ضمير(مَنْ) لمكان تأنيث الخبر، كذلك ثنى، وجمع ضمير من يرث في كانتا وكانوا ، لمكان تثنية الخبر وجمعه^(١٠٣).

ولم يرق لأبي حيان هذا التخريج وردّه بقوله: ((وهو تخريج لا يصح ، وليس نظير من كانت أمك ، لأنَّ من صرّح بها ولها لفظ ومعنى . فمن أنت راعى المعنى ، لأن التقدير: أية أم كانت أمك . ومدلول الخبر في هذا مخالف لمدلول الاسم ، بخلاف الآية ، فإنَّ المدلولين واحد ، ولم يؤنث في من كانت أمك ، لتأنيث الخبر، إنّما أنت مراعاة لمعنى من إذ أراد بها مؤنثاً . ألا ترى أنَّك تقول : من قامت فتؤنث مراعاة للمعنى إذا أردت السؤال عن مؤنث ، ولا خبر هنا فيؤنث قامت لأجله)) .^(١٠٤) ويرى أبو حيان أن تخريج الآية وجهان: أحدهما: إنّ الضمير في كانتا لا يعود على أختين، إنما هو يعود على الوارثتين، ويكون ثم صفة محذوفة ، و (اثنتين) بصفته هو الخبر ، والتقدير : فإن كانت الوارثتان اثنتين من الأخوات فلهما الثلثان مما ترك ، فيفيد إذ ذاك الخبر ما لا يفيد الاسم ، وحذف الصفة لفهم المعنى جائز . واستحسنه الخفاجي وقال: وهذا مفيد ، وحذف الصفة لفهم المعنى كثير.^(١٠٥)

والوجه الثاني: أن يكون الضمير عائداً على الأختين كما ذكروا ، ويكون خبر كان محذوفاً لدلالة المعنى عليه ، وإن كان حذفه قليلاً ، ويكون اثنتين حالاً مؤكدة والتقدير: فإن كانت أختان له أي للمرء الهالك . وبديل على حذف الخبر الذي هو له: وله أخت ، فكأنه قيل: فإن كانت أختان له ، ونظيره أن تقول : إن كان لزيد أخ فحكمه كذا، وإن كان أخوان فحكمهما كذا . تريد وإن كان أخوان له .^(١٠٦)

أما ابن عادل فيرى أنَّ ما ذكره الزمخشري جواب حسن .^(١٠٧)

وتبع الأخفش أيضاً مكي بن أبي طالب بقوله: إنما ثنى الضمير في (كانتا) ، ولم يتقدم إلا ذكر واحدة؛ لأنه محمول على المعنى؛ لأن تقديره : فإن كان من ترك اثنتين ، ثم ثنى الضمير على معنى مَنْ ؛ لأنها تستعمل في الأفراد والتثنية والجمع بلفظ واحد.^(١٠٨) ويرى فخر الدين الرازي أن الأخت المذكورة ليست هي الأخت من الأم فقط .^(١٠٩) وقال العكبري^(١١٠): إنّ الألف في كانتا ضمير الأختين ، ودلّ على ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَهُ أُخْتُ﴾^(١١١) ، واستحسن الحريري ما ذهب إليه الأخفش .^(١١٢) قال الحريري: ((ويقولون للخبث الدخلة: ذاعر، بالذال المعجمة، فيحرفون المعنى فيه، لأن الذاعر هو المفزع؛ لاشتقاقه من الذعر، فأما الخبيث الدخلة فهو الداعر، بالذال المهملة لاشتقاقه من الدعارة وهي الخبيث، ومنه قول زميل بن أبيير لخارجة بن ضرار:

أخرج هلا إذ سفهت عشيرة كفت لسان السوء أن يتدعرا

أي: هلا حين سفهت عشيرتك كفت ألسنتهم عن التفوه بالسفه والتلفظ بخبائث القذع)) .^(١١٣)

ويرى الخفاجي أنَّ مذكره الحريري غير مُسلم عند أهل اللغة ، واستشهد بقول ابن بري: ما المانع من كون الخبيث ذاعراً بالذال الموسومة المعجمة ؛ لأنَّه يذعر الناس ، أي: يخيفهم. ^(١١٤) وعند الرجوع الى أصل الكلمة في معاجم اللغة ، وجدنا أنَّ الذعر: الفزع، يُقال: دَعَرْتُ الرجلَ أدعره ، فهو مذعور ، وأنا ذاعر، إذا كان خائفاً فزعاً ^(١١٥) . قال الشماخ ^(١١٦) : دَعَرْتُ به القطا وَتَفَيْتُ عنه مَقَامَ الذَّنْبِ كَالرَّجُلِ اللَّعِينِ

وقولهم : فلان داعرٌ ، وهو من أهل الدَّعارة ، ومعناه: هو خبيث مؤذٍ . أُخِذَ

من قول العرب : عودٌ دَعَرٌ : إذا كان كثير الدخان ^(١١٧) ، وانشد الحريري لابن الأعرابي قوله: ^(١١٨)

ولكل غرة معشر من قومه دعر يهجن سعيه ويعيب
لولا سواه لجررت أوصاله عرج الضباع وصد عنه الذيب

وذكر ابن الجوزي قوله: الدعار جمع داعر: وهم قطاع الطريق، وأصل الكلمة من الفساد ، لأن الدعارة والدعر الفساد . ^(١١٩)

* قال الحريري: ((ويقولون: شوشت الأمر وهو مشوش، والصواب أن يقال فيه: هوشته وهو مهوش؛ لأنه من الهوش، وهو اختلاط الشيء)) ^(١٢٠) ، وقال عبد الله بن مسعود : إِيَّاكُمْ وَهَوَاشَاتِ اللَّيْلِ وَهَوَاشَاتِ الْأَسْوَاقِ ، أي: اتقوا الضلال فيها وأنووا أن يحتال عليكم فتسرقوا ^(١٢١) ، وجاء في خبر آخر: من أصاب مالا من مهاوشٍ أذهبهُ الله في نهَابٍ ، ويعني بالمهاوش: التخاليط ، وبالنهَاب: المهلاك. ^(١٢٢)

وما ذكره الحريري أكده علماء اللغة ، ومنهم الخليل بن أحمد الفراهيدي ^(١٢٣) ، وأبو بكر الأنباري ^(١٢٤) ، وابن فارس ^(١٢٥) ، وابن الجوزي ^(١٢٦) ، وابن منظور ^(١٢٧) .

وقال أبو عبيدة: الهوشة: الفتنة والهيج والاختلاط ، واستشهد ببيت لذي الرمة يصف منازل هبت بها رياح الصيف فخلطت بعض أثرها ببعض ، فقال : ^(١٢٨)

تَعَفَّتْ لِنَهْتَانِ السَّتَاءِ وَهَوَاشَتْ بها نائجاتُ الصَّيْفِ شَرِيقَةً كُدُرَا

وَأَنكَرَ بَعْضُ أُمَّةِ اللُّغَةِ رِوَايَةَ : التَّهَاشِ بِالسَّتَاءِ وَكَسْرَةِ الْوَائِ كَمَا ذُكِرَ ، وأجمعوا على أنه لا أصل للفظ في العربية وأنه من كلام المولدين ^(١٢٩) ، إلا أن الخفاجي تبع الجوهري الذي يرى أن التشويش هو التخليط ، وأثبتها الليث بن المظفر ، وهو ثقة كما يرى الخفاجي . ^(١٣٠)

* قال الحريري: ((ويقولون: هبت الأرياح، مقايضة على قولهم: رياح، وهو خطأ بيّن ووهم مستهجن ، والصواب أن يقال: هبت الأرواح، كما قال ذو الرمة:

إذا هبت الأرواح من نحو جانب به أهل مي هاج قلبي هبوبها

هوى تنزرف العينان منه وإنما هوى كل نفس حيث كان حبيبها

والعلة في ذلك أن أصل ريح روح لاشتقاقها من الروح، وإنما أبدلت الواو ياء في ريح للكسرة التي قبلها ، فإذا جمعت على أرواح فقد سكن ما قبل الواو ، وزالت العلة التي توجب قلبها ياء فلهذا وجب أن تعاد إلى أصلها ، كما أعيدت لهذا السبب في التصغير ف قيل : رويحة)) . ^(١٣١)

ويرى الخفاجي أنّ من العرب مَنْ يقول أرياح كراهة الاشتباه بجمع روح ، وإن ما قاله الحريري لا أصل له. (١٣٢) وذكر ابن بري أنّه لم يحك الأرياح أحد من أهل اللغة غير اللحياني (١٣٣) ، وذكروا أنّه مَنْ قال هبّت الأرياح فقد أخطأ ووهم. (١٣٤) ودُكر أنّ عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير أنشد قصيدة له قال فيها: الأرياح ، والأمطار، فقال له أبو حاتم السجستاني: هذا لا يجوز إنما هو الأرواح ، فقال: لقد جذبني إليها طبعي، فقال له أبو حاتم: قد اعترضه علمي، قال عمارة: ألا تسمع قولهم: رياح؟ فقال له أبو حاتم: هذا خلاف ذلك، فقال له: صدقت ورجع. (١٣٥) قال الحريري: ((ويقولون لمن أخذ يميناً في سعيه : قد تيامن، ولمن أخذ شمالاً: قد تشاءم، والصواب أن يقال فيهما: يامن وشاءم، وأن يقال للمستترشد: يامن يا هذا وشائم، أي خذ يميناً وشمالاً، فأما معنى تيامن وتشاءم فإن يأخذ نحو اليمين والشام، فإذا أتاهما قيل: أيمن وأشأم، كما يقال: أنجد وأتهم، إذا أتى نجدا وتهامة، وقد يقال في معنى آخر : تيمن الرجل إذا توسد يمينه)) . (١٣٦) ويرى الخفاجي أن (تيامن ويامن) واحد وكذا (تشاءم وشائم) مستشهداً برأي ابن بري بقوله: لا ينكر أن يُقال: تيامن، إذا أخذ في ناحية اليمين أو اليمين؛ لأن الأصل فيهما واحد. (١٣٧) وما ذكره الحريري هو مذهب أهل اللغة ومنهم: ابن قتيبة (١٣٨)، وابن السكيت (١٣٩)، والأزهري (١٤٠)، وابن منظور (١٤١)، والرازي (١٤٢) .

وفرق أبو بكر الأنباري بين الرأيين مبيناً السبب بقوله: العامة تخطئ في معنى ' تيامن ' ، فتظن أنه اخذ على يمينه ، وليس كذلك معناه عند العرب ، إنما يقولون: تيامن: إذا أخذ ناحية اليمين، وتشاءم: إذا أخذ ناحية الشام، ويامن: إذا أخذ على يمينه ، وشاءم: إذا أخذ على شماله . (١٤٣) وفي الحديث: (إذا نشأت بحريرة ثم تشاءمت فتلك عَيْنٌ غُدِيَّةٌ)، أراد: إذا ابتدأت السحابة من ناحية البحر، ثم أخذت ناحية الشام، فتلك أمطار أيام لا تُقْلَعُ، والغديقة: الكثيرة، من قول الله عز وجل: ماءً غَدَقًا. (١٤٤) .. ويقال : قد أشأم الرجل: إذا أتى الشام، وقد أيمن: إذا أتى اليمين، ويامن أيضاً، وقد انحجز واحتجز : إذا أتى الحجاز . (١٤٥)

الخاتمة

نتاول هذا البحث بالدراسة الوقوف على المسائل اللغوية ، وتصحيح الفكرة الشائعة عن وهم الحريري في كتابه درّة الغواص في أوهم الخواص ، وخلصت الدراسة الى جملة من النتائج العلمية ، ومن أهمها:

- * اللحن مصطلح تعارف عليه الناس بعد ظهور الإسلام ، واختلاط العرب بالأعاجم .
- * اهتم الحريري بمبدأ تنقية اللغة من الأخطاء اللغوية، والتوجيه الى فصيح الكلام؛ لأنه رفض قانون تطور اللغة .
- * إن اتفاق العلماء واختلافهم يرجع الى العصر الذي عاش فيه هذا العالم أو ذاك .
- * تبين حالات البحث أنّ الحريري وافق العلماء الذين سبقوه ، ومَن جاء بعده بزمان قصير .
- * تقدّم اللغة العربية في القرون الأخيرة ؛ لأنها لغة الاشتقاق والقياس والمجاز والتوليد ، وهذا مما دعا المتأخرين الى استعمال الفاظ ومصطلحات جديدة .
- * تصحيح فكرة الوهم الشائعة على الحريري ؛ فهل يجوز ما وهم به الحريري هو نفسه الذي وهم به الخليل والأزهري وابن فارس ، وغيرهم ممن وافقهم الحريري ؟ .

هوامش البحث

- (١) كل شيء دنا منك فقد نهّد . ينظر جمهرة اللغة ٦٨٧/٢ ، وتهذيب اللغة ١١٧ / ٦ .
- (٢) طبقات النحويين واللغويين ١٢-١١ .
- (٣) ينظر البيان والتبيين ٩١ .
- (٤) ينظر الاتقان في علوم القرآن ٢٦٦/١ ، والكليات ٧٩٧ / ١ .
- (٥) الصاحبي في فقه اللغة ١١/١ .
- (٦) لمزيد من المعلومات عن أهم الكتب المؤلفة في لحن العامة ، ينظر لحن العامة (جمع ودراسة وتحقيق) ، ١٢- ١٧ .
- (٧) شرح درة الغواص ٣-٢ .
- (٨) ينظر معجم الأدباء ٦٠٣ / ٤ ، وفيات الأعيان ٦٦ / ٤ ، وكشف الظنون ٧٤١ / ١ .
- (٩) ينظر درة الغواص ٩ / ١ .
- (١٠) شرح درة الغواص ٩ .
- (١١) ينظر المقتضب ١٠٣ / ١ .
- (١٢) شرح درة الغواص ٩ .
- (١٣) ينظر العين ٢٩٢/٧ .
- (١٤) ينظر جمهرة اللغة ١٠٨٧/٢ .
- (١٥) ينظر الأمالي ٤٧/١ .
- (١٦) ينظر تهذيب اللغة ٣٤ / ١٣ .
- (١٧) ينظر المحيط في اللغة ٣٧٣ / ٨ .
- (١٨) ينظر المحكم والمحيط الأعظم ٥٤٢ / ٨ .
- (١٩) ينظر شرح أدب الكاتب ١٧ .
- (٢٠) ينظر لسان العرب ٣٣٩ / ٤ .
- (٢١) ينظر تاج العروس ٤٨٣ / ١١ .
- (٢٢) شرح درة الغواص ٩ ، وينظر تهذيب اللغة ٣٤ / ١٣ .
- (٢٣) ينظر العين ٢٩٣/٧ .
- (٢٤) تهذيب اللغة ٣٤ / ١٣ ، وينظر المحيط في اللغة ٣٢٧ / ٨ .
- (٢٥) شرح درة الغواص ٩ .
- (٢٦) شرح درة الغواص ٩ .
- (٢٧) ديوانه ١٤١ ، ينظر تهذيب اللغة ٣٥ / ١٣ ، ولسان العرب ٣٣٩/٤ .
- (٢٨) تهذيب اللغة ٣٥ / ١٣ ، وينظر المحيط في اللغة ٣٢٧ / ٨ ، ولسان العرب ٣٤٠ / ٤ .
- (٢٩) ينظر تهذيب اللغة ٣٥ / ١٣ .
- (٣٠) ينظر تهذيب اللغة ٣٥ / ١٣ ، والمحيط في اللغة ٣٢٧ / ٨ ، ولسان العرب ٣٤٠ / ٤ .
- (٣١) ينظر الحاوي الكبير ٢٨٣ / ٩ .
- (٣٢) درة الغواص ٩ / ١ ، وينظر شرح درة الغواص ٩ .
- (٣٣) درة الغواص ٩ / ١ .
- (٣٤) ينظر غريب الحديث ٢٩٣/٢ ، والنهية في غريب الأثر ٣٢٧ / ٢ .
- (٣٥) درة الغواص ٩ / ١ .
- (٣٦) درة الغواص ٩ / ١ ، وينظر الكتاب ١٨١ / ١ .
- (٣٧) ينظر الاغانى ١٨٨ / ١٠ ، وخزانة الادب ٣٢٥ / ٣ .
- (٣٨) ينظر النهاية في غريب الأثر ٣٢٧ / ٢ .
- (٣٩) ينظر القاموس المحيط ٥١٧/١ .
- (٤٠) درة الغواص ١٢ / ١ .

- (٤١) شرح درة الغواص ١٥ .
- (٤٢) فنظر شرح درة الغواص ١٥ .
- (٤٣) شرح درة الغواص ١٥ ، فننظر سنن الدارقطني ١٩٢ / ٢ ، وسنن البهقي الكبرف ٢٥٨ / ٤ .
- (٤٤) فننظر غررب الحديث ٢٥/٤ .
- (٤٥) فننظر شرح درة الغواص ١٥-١٦ .
- (٤٦/) مصنف ابن أبن شبة ٢٩٨/٢ ، وغررب الحديث ٤٥١/٢ .
- (٤٧) النهافة فف غررب الأثر ١ / ٤٧٢ ، فننظر غررب الأثر ٢ / ٤٥١ .
- (٤٨) فننظر تهذف اللغة ١٤ / ٢٢٠ ، ولسان العرب ٥ / ٢٧٣ ، و تاج العروس ١٤ / ٣٣٨ .
- (٤٩) تهذف اللغة ٣ / ، و حجة القراءات ٤٨٧ ٩٣ .
- (٥٠) (البقرة/ ١٨٤ ، ١٨٥) .
- (٥١) (النساء/ ٩٢) ، (المجادلة / ٤)
- (٥٢) درة الغواص ١ / ١٢ ، فننظر مصنف عبد الرزاق ٤ / ٢٥٧ ، وفتح البارف ٤ / ١٨٩ .
- (٥٣) لسان العرب ٥ / ٢٧٣ ، فننظر تاج العروس ١٤ / ٣٣٨ .
- (٥٤) درة الغواص ١ / ١٢ .
- (٥٥) فننظر غررب القرآن ١ / ١٤٦ .
- (٥٦) المحكم والمحفط الأعظم ٩ / ٥٣١ ، فننظر مجاز القرآن ١ / ٦٧ ، غررب القرآن ١ / ١٤٦ ، تفسير الطبرف ١٥ / ٢٥ .
- (٥٧) فننظر لسان العرب ٤ / ٩٦ .
- (٥٨) فننظر ترتيب اصلاح المنطق ١ / ٤ .
- (٥٩) فننظر الكتآب ٢ / ٣٤٦ .
- (٦٠) (النجم / ٥٧) .
- (٦١) (القمر / ١) .
- (٦٢) درة الغواص ١ / ١٤ .
- (٦٣) فننظر شرح درة الغواص ١٨ .
- (٦٤) فننظر شرح درة الغواص ١٨ .
- (٦٥) (غافر/ ١٨) .
- (٦٦) المفردات فف غررب القرآن ١٧ ، فننظر المحرر الوجف ٤ / ٥٥٢ ، والبحر المحفط ٧ / ٤٣٨ .
- (٦٧) فننظر تفسير الطبرف ٢٧ / ٨١ .
- (٦٨) (النجم / ٥٧) .
- (٦٩) فننظر درة الغواص ١ / ١٤ .
- (٧٠) دفوانه ١٠٥ .
- (٧١) فف درة الغواص ١ / ١٤ ، وشرح درة الغواص ١٩ (أزف) .
- (٧٢) فننظر دفوانه ٨٨ .
- (٧٣) شرح درة الغواص ١٨ ، فننظر المفردات فف غررب القرآن ١٧ ، و اللآب فف علوم الكتآب ١٧ / ٢٨ .
- (٧٤) شرح درة الغواص ٥ ، وروح المعانف ٢٤ / ٥٨ .
- (٧٥) فننظر درة الغواص ١ / ١٥ .
- (٧٦) فننظر شرح درة الغواص ٢٠ .
- (٧٧) فننظر شرح درة الغواص ٢٠-٢١ .
- (٧٨) فننظر العفن ١ / ٤٦٠ .
- (٧٩) فننظر تهذف اللغة ٨ / ١٩٣ .
- (٨٠) فننظر لسان العرب ٥ / ٢٣ .
- (٨١) فننظر الفائق ٣ / ٦٨ ، والنهافة فف غررب الأثر ٣ / ٣٦٩ .

- (٨٢) ينظر المحيط في اللغة ١٥٨/٥ .
- (٨٣) ينظر لسان العرب ٤٣٨ / ١٢ .
- (٨٤) درة الغواص ٢٢ / ١ .
- (٨٥) درة الغواص ٢٢ / ١ ، وينظر فضائل القرآن للقاسم بن سلام ٤٥٢/١ ، ومصنف ابن ابي شيبة ١٥٣ / ٦ ، وفضائل القرآن لمحمد بن الضريس ٣٢٠ / ١ .
- (٨٦) درة الغواص ٢٢/١ ، وينظر غريب الحديث لابن سلام ٩٣ / ٤ ، وتهذيب اللغة ٩ / ٢٤٤ .
- (٨٧) درة الغواص ٢٢/١ وينظر غريب الحديث لابن سلام ٩٣ / ٤ - ٩٤ ، وروح المعاني ٤٠ / ٢٤ ، والتحرير والتنوير ٧٧ / ٢٤ .
- (٨٨) ينظر المزه ٢٤٦/١ .
- (٨٩) مختار الصحاح ٦٦ / ١ ، وينظر المزه ٢٤٦ / ١ .
- (٩٠) ينظر التحرير والتنوير ٧٧ / ٢٤ .
- (٩١) ينظر روح المعاني ٤٠ / ٢٤ .
- (٩٢) زاد المسير ٧ / ٢٥٠ ، وينظر روح المعاني ٤٠ / ٢٤ .
- (٩٣) ينظر شرح درة الغواص ٣٤ .
- (٩٤) تفسير القرطبي ١٥ / ٢٨٨ ، ولسان العرب ١٢ / ١٥١ ، ومختار الصحاح ١ / ٦٦ ، وتاج العروس ٣٢ / ٢٥ .
- (٩٥) درة الغواص ٣٥ / ١ .
- (٩٦) الكتاب ١ / ٣٩٨ .
- (٩٧) المقتضب ٣ / ٢٤١ .
- (٩٨) (النساء / ١٧٦) .
- (٩٩) ينظر درة الغواص ٣٥ / ١ ، وشرح درة الغواص ٥٢ .
- (١٠٠) ينظر البرهان في علو القرآن ٤٣٦/٢ .
- (١٠١) ينظر البرهان في علوم القرآن ٤ / ٢٩ ، و اللباب في علوم الكتاب ٧ / ١٥٦ .
- (١٠٢) ينظر تفسير البحر المحيط ٣ / ١١٦ .
- (١٠٣) ينظر الكشف ١ / ٦٣٣ .
- (١٠٤) تفسير البحر المحيط ٣ / ١١٦ .
- (١٠٥) ينظر درة الغواص ٣٥ / ١ .
- (١٠٦) ينظر تفسير البحر المحيط ٣ / ٤٢٤ .
- (١٠٧) ينظر اللباب في علوم الكتاب ٧ / ١٥٦ .
- (١٠٨) مشكل اعراب القرآن ١ / ٢١٥ ، وينظر المحكم والمحيط الاعظم ١٠ / ١٩٤ ، وينظر الكشف ١ / ٦٣٣ .
- (١٠٩) ينظر التفسير الكبير ١١ / ٩٦ .
- (١١٠) التبيان في اعراب القرآن ١ / ٤١٤ ، وينظر البحر المحيط ٣ / ١١٦ .
- (١١١) (النساء / ١٧٦) .
- (١١٢) درة الغواص ٣٥ / ١ .
- (١١٣) درة الغواص ٤٠ / ١ .
- (١١٤) ينظر شرح درة الغواص ٥٩ .
- (١١٥) جمهرة اللغة ٢ / ٦٩٢ ، وينظر الزاهر في معاني كلمات الناس ٢ / ٨٢ ، والمحكم والمحيط الأعظم ٢ / ٧٧ ، ولسان العرب ٤ / ٣٠٦ .
- (١١٦) الزاهر في معاني كلمات الناس ٢ / ٨٢ ، وينظر جمهرة اشعار العرب ١ / ٢١ .
- (١١٧) درة الغواص ١ / ٤٠ ، وينظر الزاهر في معاني كلمات الناس ٢ / ٨٢ ، ولسان العرب ٤ / ٣٠٦ ، والمحيط في اللغة ١ / ٤١٧ ، والمخصص ١ / ٢٨٥ ، ومختار الصحاح ١ / ٨٦ .
- (١١٨) درة الغواص ٤٠ / ١ .
- (١١٩) كشف المشكل ١ / ٤٤٤ ، ولسان العرب ٤ / ٢٨٦ .
- (١٢٠) درة الغواص ٤٣ / ١ .

- (١٢١) درة الغواص ١/ ٤٣ ، وينظر العين ٤/ ٦٧ ، وتهذيب اللغة ٦/ ١٨٩ ، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢/ ٥٠٤ ، ولسان العرب ٦/ ٣٦٦ .
- (١٢٢) درة الغواص ١/ ٤٣ ، وينظر غريب الحديث ٤/ ٨٥ - ٨٦ ، وتهذيب اللغة ٦/ ١٨ .
- (١٢٣) ينظر العين ٤/ ٦٧ .
- (١٢٤) ينظر تهذيب اللغة ٦/ ١٨ .
- (١٢٥) معجم مقاييس اللغة ٦/ ١٩ .
- (١٢٦) ينظر غريب الحديث ٢/ ٥٠٢ .
- (١٢٧) ينظر لسان العرب ٦/ ٣٦٦ .
- (١٢٨) ينظر غريب الحديث ٤/ ٨٥ ، وتهذيب اللغة ٦/ ١٨٩ .
- (١٢٩) شرح درة الغواص ٦٢ ، وينظر المعجم الوسيط ١/ ٤٩٩ ، كشف المشكل ١/ ٣٢٨ ، ولسان العرب ٦/ ٣١١ .
- (١٣٠) شرح درة الغواص ٦١ - ٦٢ ، وينظر تهذيب اللغة ١١/ ٣٠٥ .
- (١٣١) درة الغواص ١/ ٤٨ .
- (١٣٢) شرح درة الغواص ٦٥ .
- (١٣٣) ينظر شرح درة الغواص ٦٥ .
- (١٣٤) ينظر أمالي ابن سمعون ٢/ ١٠٨ .
- (١٣٥) ينظر الأغاني ٢٤/ ٢٠٩ ، والمحزر الوجيز ١/ ٢٣٣ ، والبحر المحيط ١/ ٦٣٠ ، واللباب في علوم الكتاب ٣/ ٦٣٠ ، وتاج العروس ٦/ ٦٣٠ .
- (١٣٦) درة الغواص ١/ ٥٥ - ٥٦ .
- (١٣٧) شرح درة الغواص ٧٥ .
- (١٣٨) ينظر ادب الكاتب ١/ ٣١٤ .
- (١٣٩) ترتيب اصلاح المنطق ٢٠٧ ، وينظر تاج العروس ٣٦/ ٣١٠ ، وشرح درة الغواص ٧٥ .
- (١٤٠) ينظر تهذيب اللغة ١١/ ٢٩٩ .
- (١٤١) ينظر لسان العرب ١٢/ ٣١٦ .
- (١٤٢) ينظر مختار الصحاح ١/ ٣١٠ .
- (١٤٣) الانباري
- (١٤٤) ينظر غريب الحديث لابن الجوزي ٢/ ١٤٠ ، والنهية في غريب الأثر ٢/ ٤٣٧ .
- (١٤٥) ينظر الزاهر في معاني كلمات الناس ٢/ ٣٢٨ ، وتهذيب اللغة ١٥/ ٣٧٨ ، ولسان العرب ١٢/ ٣١٦ ،

المصادر والمراجع

- الإتيان في علوم القرآن ، السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن ، تحقيق: سعيد المندوب ، دار الفكر - لبنان ، ط١ ، ١٩٩٦ م .
- الأغاني، الأصفهاني: ابو الفرج (ت ٣٥٦ هـ) ، تحقيق: علي مهنا وسمير جابر ، دار الفكر للطباعة والنشر - لبنان.
- الأمالي في لغة العرب ، القالي: ابو علي إسماعيل بن القاسم (ت ٣٥٦ هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٨ م .
- البرهان في أصول الفقه ، الجويني: عبد الملك بن عبد الله بن يوسف (ت ٤٧٨ هـ) ، تحقيق: د. عبد العظيم محمود الديب ، دار الوفاء - مصر ، ط٤ ، ١٤١٨ هـ .
- البرهان في علوم القرآن ، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة - بيروت ، ١٣٩١ .
- البيان والتبيين ، الجاحظ: ابو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥ هـ) ، تحقيق: فوزي عطوي ، دار صعب - بيروت .
- التبيان في إعراب القرآن ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦ هـ) ، تحقيق : علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه .
- تفسير البحر المحيط ، ابو حيان: محمد بن يوسف (٧٤٥ هـ) ، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط١ ، ٢٠٠١ م.

- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي (ت ٦٠٤ هـ)، ط ١، دار الكتب العلمية - بيروت، ٢٠٠٠م.
- تهذيب اللغة، الأزهرى: أبو منصور محمد بن أحمد (ت ٣٧٠ هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ١، ٢٠٠١م.
- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، دار الشعب - القاهرة.
- جمهرة اللغة، ابن دريد: أبو بكر محمد بن الحسن (ت ٣٢١ هـ)، تحقيق: رمزي بعلبكي، ط ١.
- الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي، الماوردي: علي بن محمد بن حبيب (ت ٤٥٠ هـ)، تحقيق: علي محمد عوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٩م.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، البغدادي: عبد القادر بن عمر (ت ١٠٩٣ هـ)، تحقيق: محمد نبيل طريفي، وأمير بديع اليقوب، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٩٩٨م.
- درة الغواص في أوام الخواص، القاسم بن علي الحريري (ت ٥١٦ هـ)، تحقيق: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط ١، ١٩٩٨م.
- ديوان الأخطل، شرحه وصنّف قوافيه وقدم له: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٩٩٤م.
- ديوان كعب بن زهير، شرح ودراسة: د. مفيد قميحة، دار الشواف للطباعة والنشر - المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٩٨٩م.
- ديوان النابغة الذبياني، شرح وتقديم: عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٣، ١٩٩٦م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي: أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود (ت ١٢٧٠ هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧ هـ)، ط ٣، المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٤.
- سنن البيهقي الكبرى، البيهقي: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الباز، مكة المكرمة، ١٩٩٤م.
- سنن الدارقطني، الدارقطني: أبو الحسن علي بن همر البغدادي (ت ٣٨٥ هـ)، تحقيق: السيد عبد الله هاشم يمانى، دار المعرفة - بيروت، ١٩٦٦م.
- شرح أدب الكاتب، الجواليقي: أبو منصور موهوب بن أحمد (ت ٥٤٠ هـ).
- شرح درة الغواص في أوام الخواص، أحمد شهاب الدين الخفاجي، ط ١، مطبعة الجوائب، قسطنطينية، ١٢٩٩.
- صاحب في فقه اللغة، ابن فارس: أبو الحسين أحمد (ت ٣٩٥ هـ).
- طبقات النحويين واللغويين، الزبيدي: أبو بكر محمد بن الحسن (ت ٣٧٩ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط ٢، ١٩٧٤م.
- العين، الفراهيدي: الخليل بن أحمد (ت ١٧٥ هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي و د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- غريب الحديث، الهروي: أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، دار الكتاب العربي - بيروت، ١٢٩٦ هـ.
- الفائق في غريب الحديث، الزمخشري: محمود بن عمر (ت ٥٣٨ هـ)، تحقيق: محمد علي البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة - لبنان، ط ٢.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، العسقلاني: أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢ هـ)، تحقيق: محيي الدين الخطيب، دار المعرفة - بيروت.
- فضائل القرآن للقاسم بن سلام، أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادي (ت ٢٢٤ هـ).
- فضائل القرآن لمحمد بن الضريس الرازي (ت ٢٩٤ هـ).
- القاموس المحيط، الفيروز آبادي: محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ)، مؤسسة الرسالة - بيروت.
- الكتاب، سيبويه: أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠ هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل - بيروت، ط ١.

- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار ، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي (ت ٢٣٥ هـ) ، تحقيق: كمال يوسف الحوت ، ط١ ، مكتبة الرشد - الرياض ، ١٤٠٩ .
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ،حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي (ت ١٠٦٧ هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٩٩٢ .
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم القرآن في وجوه التأويل ، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية) ، الكفوي: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني (ت ١٠٩٤ هـ) ، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ١٩٩٨ م .
- لحن العامة ، السجستاني : أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان (ت ٢٥٥ هـ) ، جمع وتحقيق ودراسة : د. فائزة عباس حميدي الإدريسي ، دار نجيبويه للطباعة والنشر - مصر .
- اللباب في علوم الكتاب ، ابن عادل: أبو حفص عمر بن علي الدمشقي، تحقيق:عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط١ ، ١٩٩٨ م .
- لسان العرب ، ابن منظور: محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ)، دار صادر ، ط١ .
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، ابن عطية : ابو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية (ت ٥٤٦ هـ) ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية - لبنان ، ط١ ، ١٩٩٣ م .
- المحكم والمحيط الأعظم ، ابن سيده : ابو الحسن علي بن اسماعيل (ت ٤٥٨ هـ) ، تحقيق: عبد الحميد هندواي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٠ م .
- المحيط في اللغة ، الطالقاني: ابو القاسم اسماعيل بن عباد بن العباس (ت ٣٨٥ هـ)، تحقيق: محمد حسين آل ياسين ، عالم الكتب - بيروت ، ط١ ، ١٩٩٤ م .
- المزهري في علوم اللغة وأنواعها ، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، تحقيق: فؤاد علي منصور ، ط١ ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٤١٨ هـ- ١٩٩٨ م .
- مشكل إعراب القرآن ، مكي بن أبي طالب القيسي أبو محمد (ت ٤٣٧ هـ) ، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ١٤٠٥ .
- مصنف عبد الرزاق ، الصنعاني ابو بكر عبد الرزاق بن همام (ت ٢١١ هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي ، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢ ، ١٤٠٣ هـ .
- المصنف في الأحاديث والآثار ، ابن أبي شيبة : ابو بكر عبد الله بن محمد ، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد - الرياض ، ط١ ، ١٤٠٩ هـ .
- معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، ياقوت الحموي: أبو عبد الله بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦ هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط١ ، ١٩٩١ م .
- المفردات في غريب القرآن ، الأصفهاني: ابو القاسم الحسين بن محمد (ت ٥٠٢ هـ) ، تحقيق: محمد سيد كيلان ، دار المعرفة - لبنان .
- المقتضب ، المبرد: أبو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥ هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب- بيروت.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير: ابو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت ٦٠٦ هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية ، بيروت، ١٩٧٩ م .
- وفيات الأعيان و انباء أبناء الزمان، ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١ هـ)، تحقيق : احسان عباس، دار الثقافة - لبنان .